



"مؤتمر تونس من أجل اتحاد مغاربي ديمقراطي" تونس 27 – 30 أفريل 2011

"نداء تونس" الجمعة 29 أفريل 2011

يعتبر "نداء تونس" هذا نداء تاريخيا بامتياز، وهو أول نداء نابع من حركة شبابية مغاربية من أجل اتحاد مغاربي موحد وديمقراطي .

المكان :

يعقد هذا المؤتمر في تونس، حيث انطلقت حركة تاريخية كبيرة، شبابية وشعبية، نحو الحرية والكرامة والديمقراطية. وهو الحراك الذي امتد إلى كل البلدان المغاربية والعربية .

التاريخ :

إنه تاريخ يخلد نداء طنجة ل 27 أبريل 1958. فقد عرف مؤتمر طنجة التاريخي، تعهدا رسميا من الأحزاب الوطنية المغاربية بتحقيق وحدة البلدان المغاربية، داخل كيان موحد، وذلك بمجرد الإعلان عن استقلال الجزائر .

فقد أكد البيان الختامي لمؤتمر طنجة هذه التعهدات حيث جاء فيه : "...وإدراكا منها للإرادة التي أجمعت عليها شعوب المغرب العربي لتوحيد مصيرهم، واقتناعا منها بأن الوقت قد حان لتحقيق هذه

الرغبة في الاتحاد من خلال المؤسسات المشتركة لتمكينها من القيام بالدور المنوط بها في المحافل الدولية وبين كافة الأمم..... " .

ثم سجل التاريخ فشل أول مؤسسة مشتركة مبرمجة هي الأمانة الدائمة للاتحاد المغربي المنبثق من مؤتمر طنجة . تلاها تعثر عمل اللجنة الاستشارية الدائمة المستوحاة من هذه الأمانة العامة، والتي عملت على عقد بعض المؤتمرات لوزراء الاقتصاد المغربيين حتى حدود سنة 1975 .

من جانبه، أصبح اتحاد المغرب العربي، الذي أنشئ في 1989 بمبادرة من رؤساء الدول المغربية الخمس، إطارا فارغا من الحياة والمضمون، في الوقت الذي ظلت فيه القوى الحية المغربية، إلى يومنا هذا، دؤوبة على العمل من أجل الوحدة .

أصحاب المبادرة :

أما اليوم، فإننا، نحن الشباب المغربي، قررنا أن نأخذ مصيرنا بين أيدينا ونجسد على أرض الواقع مشروع اتحاد مغربي موحد وديمقراطي، آخذين بذلك المشعل من الآباء المؤسسين لاجتماع طنجة، ومؤكدين على أهمية الظروف التاريخية المناسبة، للانتقال بالمشروع الوحدوي المغربي من مستوى الآمال والتصريحات، إلى واقع الأفعال والإنجازات .

السياق :

لقد دخل الاتحاد المغربي مرحلة جديدة، بفعل تضحيات عظيمة ومؤلمة للشعوب المغربية، في سبيل الانتقال الديمقراطي الحقيقي والتقدم الاجتماعي والحدثة السياسية، في حركية سلمية نحو التحرر، طويلة وعصيبة، ولكنها قوية وعميقة، ومن المستحيل إيقافها أو قمعها .

كما تجدر الإشارة إلى أن الشباب المغربي يتواجد في ظليعة هذه الحركة التحررية، ودوره فيها يعتبر تاريخيا، في ظل حرمان صارخ من فرص للشغل وآفاق للأمل، ولكنه متسلح بإدراك عميق لحقوقه، و انفتاح واسع على العالم .

إن الشباب المغربي في تحد قوي للاستبداد، ومطالبة بالحرية والديمقراطية، وتطلع للحياة الكريمة. وإنها لنفس التطلعات التي أعربت عنها كافة المواكب الشعبية، في مختلف أنحاء المنطقة المغربية .

وتعرف المجتمعات المغربية تغيرا عميقا في أنماط الحياة والتنظيم وانتقالا ديموغرافيا سريعا، فاندلعت بذلك صراعات بين مجتمعات جديدة تسعى لإثبات ذاتها، وأنظمة لاديمقراطية ومتقدمة انقضت انقضا على دول خلفها التحرر من الاستعمار، فأفرزت الفساد والاستبداد .

وقد تم القيام بكل شيء لتقسيم وحصر الشعوب المغربية في سياقها الوطني ، على حساب رغبتها في الوحدة المغربية والتعهدات الرسمية لنداء طنجة لسنة 1958.

لكن ذلك لم يحد أبدأ من التضامن المغربي . وهو يتجلى يوما بعد يوم وبقوة، حيث تلتقي كل المبادرات النابعة من المجتمع المدني (مقاولون، رياضيون، جمعيات ثقافية..) من أجل تحقيق نفس الهدف : جعل الفضاء المغربي منطقة مشتركة . وقد أعد هذا الفوران داخل المجتمع المدني المغربي الظروف المواتية لدينامية جديدة قوت عزمنا على انعقاد مؤتمر تونس.

مسيرة طويلة:

لقد كنا دائما مؤمنين بأن المسيرة نحو وحدة مغربية تشترط أولا إرساء أسس الديمقراطية ودولة القانون في البلدان المغربية الخمسة. وقد وُصفنا بالطوباويين عندما قلنا ذلك في نداء وجدة، ل 27 أبريل 2008 (احتفالا بالذكرى 50 لنداء طنجة)، بحضور ممثلين عن المجتمع المدني والحركات الشبابية المغربية :

".. يلح علينا واجبنا لإحراز تقدما حاسما نحو وحدة المغرب الكبير. لذلك نكرر طلبنا ورغبتنا في رفع كل الحواجز التي تعوق التكامل المغربي المنشود، وخصوصا الحدود المغلقة.

وفي العالم الذي نعيش فيه وعلى مقربة من أوروبا قوية وموحدة ، يتعين علينا القيام دون تأخير بتحقيق تعهدات نداء من طنجة، ل 27 أبريل 1958 : "بناء اتحاد مغربي الكبير... " .

وقد ذكر المشاركون في لقاء وجدة بمطالبة المؤتمرين في طنجة، في 1958، بتعهدهم بإنشاء :

"جمعية برلمانية مغربية" .

توصيات مؤتمر تونس

نظم الشباب المغربي "مؤتمر تونس" في 28 و 29 أبريل 2011 بهذا المكان وهذا التاريخ الرمزيين لتوجيه نداء لجميع القوى في البلدان المغربية حتى تتخذ، دون تأخير، مبادرات رئيسية لإرساء أسس الوحدة المغربية، أخذين بعين الاعتبار تقادم "اتحاد المغرب العربي" وتعرشه.

وقد اختتمت أشغال المؤتمر ب "نداء تونس" الشبابي والديمقراطي من أجل اتحاد مغربي ديمقراطي موحد و مندمج والإعلان عما يلي:

تنادي بإنشاء مجلس استشاري مغربي يضم كل القوى الحية ومكونات المجتمع المدني بالفضاء المغربي.

وتعلن عن:

I- تأسيس لجنة المتابعة ل"مؤتمر تونس" تتولى المهام التالية :

1. إعداد ميثاق للديمقراطية والمواطنة المغربية، يحدد حقوق وواجبات وحرريات مواطنات ومواطني الاتحاد المغربي.
2. إحداث معهد للدراسات والأفاق المغربية، يضم مختلف الكفاءات العلمية والأكاديمية المغربية.
3. العمل من أجل فتح الحدود داخل الفضاء المغربي.

II- تأسيس كتل شبابي مغربي يحمل اسم "حركة اتحاد الشباب المغربي" وفق الأهداف الاستراتيجية التالية :

1. بناء اتحاد مغربي ديمقراطي بكل أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والبيئية في احترام تام لحقوق الأفراد والجماعات حسب المبادئ الكونية المتعارف عليها دوليا.

2. حماية الهوية المغربية والنهوض بها، في تعددها وتنوعها وغناها، وتعزيز انفتاحه وتواصلها مع محيطها الخارجي .

3. بناء فضاء اقتصادي مغاربي مندمج .

4. تمكين حقيقي للشباب المغربي من صناعة القرار داخل المؤسسات المغربية .

-III و تفاعلا مع ما يحدث بمنطقتنا المغربية، وخاصة ما يقع في ليبيا، فإن المشاركين بالمؤتمر قد أجمعوا على :

شجب القمع الهمجى الممارس من طرف نظام القذافي، وإعلان دعمهم للشعب الليبي في معركته من أجل الكرامة والحرية.

-IV أجمع المشاركون على فتح ورش للتفكير في مشروع "جهوية مغربية"، أخذا بعين الاعتبار للخصوصيات المحلية وتحقيقا لمواطنة مغربية متكاملة .

-V كما أكد المشاركون ب "مؤتمر تونس" على إرادتهم إيجاد حل لقضية الصحراء في إطار بناء الاتحاد المغربي الديمقراطي والمندمج .

تونس، 29 أبريل 2011 .
المشاركون في "مؤتمر تونس من أجل اتحاد مغاربي ديمقراطي" تونس 27-30 أبريل 2011 .